ومن استصغر نفسه فهو متواضع دون العكس فلا يعتد بها
سلامته من شر الخلق لان ذلك شهود مرتبة اي فضيلة
لنفسه ومن راى لنفسه مزية على احد فهو متكبر وهي
اي العزلة في الحقيقة اعتزال ما اي ترك الشيء الذي
يذم من الخصال شرعا والاتصاف بما يحمد شرعا وان
اختلط صاحبها بالناس حتى كان العبد بهذه الصفة كان
في عزلة وان كان بين الناس لان ما يحصل بالعزلة حاصل
مع ذلك لانه لا يضر الناس ولا يضرهم لعفوه عما يبدو منهم
لعلمه بريائهم منه وبراءته من الاتصاف بالخير الا بعون الله

فائدة العزلة انما هو لتبديل الصفات لا للتباعد عن الاوطان

فصل في بيان التقوى والمراقبة والورع والشجاعة
والزهد والصمت والتواضع والخشوع والخوف والرجاء واسم
التقوى جامع لجميع هذه الامور لانها اسم للحذر من جميع
ما امر الله ان يحذر منه كما يؤخذ مما ياتي فتارة يحذر العبد
تضييع الواجبات والمندوبات فيتقيه وتارة
يحذر ارتكاب المحرمات والمكروهات فيتقيه وتارة
يحذر فوت اعلا الدرجات فيتقيه بان لا يشتغل بدونها
وقد اتفقت الامة على فضيلة هذه الاحوال وطلبها
وجماع الخيرات كلها التقوى وهي لغة جعل
النفس في وقاية مما يخاف ويطلق ايضا على ما يستر به الراس
من الآفة وحقيقتها الشرعية التحرز بطاعة الله
اي اتخاذها حرزا عن عقوبته
يقال اتقى فلان بترسه اي تحرز به مما يضره من عدو وغيره

اجتناب الاعمال السيئة من شرك او فسق او بدعة وعرفها الشيخ
بن حجر المكي بانها حفظ النفس من الاثام وما يجر اليها
ومعنى العبد لله تعالى ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من
غضبه وقاية هي امتثال اوامره واجتناب نواهيه
وبين التقوى والعدالة عموم وخصوص من وجه لان
التقوى تفسر بان يطاع الله فلا يعصى فيحذر العبد بطاعته
من عقوبته فيتقي الشرك ثم المعاصي ثم الشبهات ثم بعض
الفضلات عن حاجته ولا يشترط ان يكون غنيا ملكة في
ذلك والعدالة يشترط فيها الملكة ولا يشترط فيها ترك المعاصي
كلها بل ترك الكبائر والاصرار على الصغائر قال تعالى
وهو الجزيل بالجميم من لم يجعل بينه وبين الله عز وجل
التقوى والمراقبة بان يأتي بالمامورات وينكف عن
الشهوات عالما وجهها لم يصل الى الكشف وهو لغة
رفع الحجاب وفي الاصطلاح هو الاطلاع على ما وراء الحجاب
من الامور الغيبية والامور الخفية وجودا وشهودا ومسالة
الكشف الغيبي قد اطال العلماء الكلام فيها ومذهب
الصوفية انه اذا حصل للانسان اقبال على الله عز وجل علما وعملا
ستر اكشفت له الغيوب وقد يشاهد ارواح الانبياء ويسمع
كلامهم وكذا الملائكة ولهم في ذلك كلام طويل قال ابن
العربي وهو ممكن للمؤمن كرامة والمشاهدة وهي امور
يحصل للاولياء والعلماء بحيث يشاهدون في اوقات خلوتهم
وحضور قلوبهم في صلاتهم جلال الله وعظمته في قلوبهم
ويحصل لهم احوال من الخضوع حتى كانهم يرون الله فهم بين شهود

Copyright © King Saud University